لا كلف الله نفسًا فوق طاقتها ∴ ولا تجود يد الا بما تجد
فلا تعد عدة الا وفيت بها ∴ واحذر خلاف مقال للذي تعد

وقال

لعبدك وعد قد تقدم ذكره ∴ فاولى حمد واخره ستشكر
وقد جمعت فيك المكارم كلها ∴ فمالك عن تاخير مكرمة عذر

وقال

باتت لوعدك عيني غير راقدة ∴ والليل حي الدياجي ميت السحر
هذا او قد لك من وعد على ثقة ∴ فكيف من بات من موعد على حذر

واما الوفا بالعهد ورعاية الذمم فقد نقل فيه من عجايب الوقايع وغرايب البدايع مايطرب السامع لقصة الطاي وشريك نديم النعمان بن المنذر وتلخيص معناها ان النعمان كان قد جعل له يومين يوم بوس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان هذا الطاي قد رماه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجته الفاقه من محل استقراره ليمتار شيًا لصبيته وصغاره فبينما هو كذالك اذ صادفه النعمان في يوم بوسه فلما راه الطاي علم انه المقتول وان دمه لمطلول فقال حيا الله الملك ان

ي

١٧٦

لي صبية صغارا واهلا جياعا وقد ارقت ماء وجهي في حصول شي من البصية والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار واخره فان راي الملك ان ياذن لي في ان اوصل لهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة من الحي ليلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى الملك واسلم نفسي لنفاذ امره فليفعل فلما سمع النعمان صورة مقاله وفهم حقيقة حاله وراي تلهفه على ضياع اطفاله رق لحاله غيرانه قال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي بن شرحبيل نديم النعمان معه فالتفت الطاي الى شريك وقال له شعر

يا شريك بن عدي ∴ ما من الموت انهزامي
من لاطفال ضعاف ∴ عدموا طعم الطعام
بين جوع وانتظار ∴ وافتقار وسقام
يا اخا كل كريم ∴ انت من قوم كرام
يا اخا النعمان جد لي ∴ بضمان والتزام
ولك الله باني راجع ∴ قبل الظلام

فقال شريك بن عدي اصلح الله الملك على ضمانه لهذا الطاي مسرعا وصار النعمان يقول ليس للملك على سبيل حتى ياتي المسا فلما قرب المسا قال النعمان لشريك جاوقتك فتاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)